

متوغلين في الغابة القريبة ا

.. وحين هم الرجل بفارقة زميلته المعجوز تشبثت به قائلة :

— اسمح لي بمرافقتك حتى مسكنك

فقال لها — إن مسكني بعيد ، بعيد جدا

فقلت — سأرافقك . إن أتوكك ولو كان مسكنك في

القطب الشمالى ا

فقال — كما تريدن . أتى نفسك على ظهري . وتماق

برقبتي جيدا

فلما فعل ضرب الرجل بقدمه اليسرى فانشت الأرض ،
ولع ضوء كضوء البرق ، كما دوى صوت كصوت الرعد ا فهبط
الانثنان إلى أعماق الأرض ا كان ذلك الرجل الغريب شيطانا
رجبا ا

فلما وصل بالمعجوز إلى الجحيم ، أراد أن ينزلها من ظهره
فأبى ا فحاول ثانية فمضت ا كانت تعاطق عنقه بقوة حتى
ظهرت عروق وجهه وجبهته زرقاء نافرة ا لم تنجح محاولاته
الكثيرة .. فطافق يتجول بحمله الثقيل في أشد محلات الجحيم
سميرا وأكثرها أهوالا ا لكنها بقيت تعاطق عنقه بشدة ا حتى
ضاق ذرعا فتوجه إلى ملك الجحيم يسأله حيلة يتغاض بها من
حمله . فضحك ملك الجحيم من حاله وقال له :

— الطريقة الوحيدة للنجاة — أيها المجنون — هي أن
نمودبها إلى الأرض ، فتتركها حينما وجدها

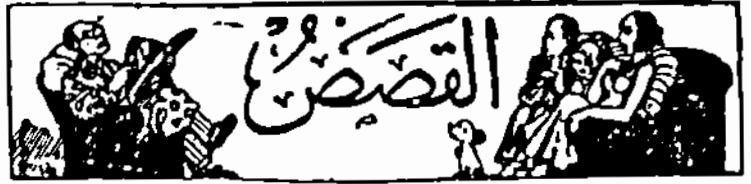
رجع الشيطان إلى الأرض يصب كل اللعنات الجهنمية
على المعجوز وعلى الساعة التي عرفها فيها . فسار في البرية باهت من
التعب ، فصادف راعيا شابا ينفط جسده بجلود الأفتام
وما إن رأى الشيطان لاهنا حتى قال له هازئا :

— يا لها من طريقة لحمل النساء الفائنات ا

فقال الشيطان كأنما حنقه — هذه هي الطريقة التي نرتاح
إليها عند السفر

أجاب الراقص قائلا — لم أقصد هذا ، إن حملك الجليل ثقيل
جدا ، بحيث جعلك ناهت تبعا ، هل أستطيع مساعدتك ؟

فلما تكلم بسمع الشيطان هذا القول حتى تنفس الصعداء ، وأمرع
يجيب متوسلا وقد تقاطرت من عينيه الدموع :



الشیطان والمعجوز

هو النائب الشكوسلوفسكى مې راب

للأستاذ كارنيك جورج ميناسيان

جلست معجوز شططاء إلى مائدة بين الأشجار ، في حديقة
الحانة ، بعيدة من البقعة التي يتحلق فيها الراقصون من فتيات
وفتيان ، يدورون وينفرون بأقدامهم على ألواح الخشب التي رست
على أرض الحديقة فذبت سالمة للرقص

ظلت المعجوز تتأمل ما يجري أمامها دون أن يبدد عليها أنها
تهم بها ، وقد كانت هي الوحيدة التي تجلس وحدها متزوية في
ذلك الحانة ا فبذلك افتت انتباه إحدى الفتيات ، فقلت لفتاها
ساخرة :

— انظر ، تلك معجوز تقصبي ، ما أكر نظراتها .. ما لها
لا ترقص وإيانا اا

فتمتمت المعجوز :

— أين الذي يراقصني ..؟ إنني مستعدة ، حتى لو طالب
إلى الشيطان أن أراقصه لما رفضت

عندئذ تقدم رجل غريب ، أسمر اللون ، بلبس قبعة خضراء
واسعة ، قامت عليها ريشة طويلة ، فانحنى أمام المعجوز قائلا :

— أتعجبين شرف هذه الرقصة ؟

.. فرقا .. وبالرغم من برودة الجو ورطوبة المناخ
استمر يرقصان بنشاط غريب وبشكل عجيب ا وكلما تلكأت
الموسيقى وقفت قليلا رمى ذلك الرجل الغريب قطعا من النقود
الذهبية إلى أفراد الفرقة الموسيقية وأمرهم بالاستمرار ..

استمر الرقص حتى منتصف الليل ا فتوقف الرجل الغريب
ثم سحب زميلته المعجوز مبتدئا بها من ذلك المكان ا بعدئذ
صمتت الموسيقى فسح المازفون جباههم . ولم يلبثوا أن فتحوا
عيونهم دهشين ينظرون إلى الرجل الغريب والمعجوز وهما يتعمدان

وصالحا بعد أيام . فوجد السكان محشدين في كل ركن من الشوارع يتهايمون ويتناقشون في تلك الصيبة التي حلت بالأميرة ابنة الملك . وبعد قليل توسط الساحة العامة المنادي الرسمي وتلا البيان التالي الصادر من الملك :

« بما أن ابنتنا الأميرة المحبوبة مريضة ، قد داخلها شيطان خبيث ، فنحن نتالم لأجلها أشد الألم . ونتوقع أن يأتي من يخلصها من ذلك الشيطان . فليسمع جميع أفراد الرعية وليكن معلوما أن من يستطيع ذلك سيتزوج الأميرة في الحال ، وسيكون وزيرى الأول في إدارة المملكة »

ففى الراعى ودخل القصر الملكى ، فرأى هناك رجلين يضربان بالسياط ، جزاء لهما على فسادهما في طرد الشيطان فأدخل الراعى على الملك . فنظر إليه هذا كأنه يرتاب في صدق زعمه ، بيد أنه أدخله حجرة ابنته ، إذ كان مستمدا لتجربة كل علاج واتباع كل طريقة . فوجد الراعى الأميرة شاحبة الوجه ، مستلقية في فراشها ناظرة إلى الأعلى بعيون شاردة كأنها لا ترى شيئا . فاستدار إلى الملك وطلب إليه أن يترك وحده ، فأجيب إلى طلبه . وعندما اختل الراعى بالأميرة تقدم وهمس في أذنها بما لقنه الشيطان . فأجاب الشيطان « وداعا ، أنا راحل ، لكن أعلم أنها المرة الأولى والأخيرة التي أطيع فيها أمرك » وهنالم يرقى خاطف صاحبه دوى عنيف ، أحدهما انطلاق الشيطان ومروقه من النافذة

فأصبح الراعى زوج الأميرة ، كما أصبح الوزير الأول في المملكة ، فعضى أياما مريحة هانئا

بعد أن غادر الشيطان جسد الأميرة حن ثانية إلى .. أميرة أخرى .. كأنه وجد لذة في أجساد الأميرات فقد جاء إلى مدينة (براغ) رسول من المملكة المجاورة يلتزم من الوزير «الراعى» أن يتفضل لإشفاء ابنة الملك التي سقطت طريحة الفراش بعد أن داخلها الشيطان ! فتذكر الوزير الراعى ما قال له الشيطان فاعتذر عن إجابة طلب الملك المجاور ، فأرسل هذا وفودا كثيرة ، وألحف في الطلب ، بيد أن الوزير كان يقول : إنه غير قادر على ذلك « حتى لم يطق الملك الجار صبرا فأرسل يهدد الوزير بالحرب إذا هو رفض معالجة ابنته

— برك أبها الصديق ارحمنى ، اشفق على ، فإنى أكاد أحتقن ، أكاد أموت نيبا ، إلى بحاجة إلى الراحة ، ولا أستطيع السير خطوة أخرى ..

حينئذ قرب الراعى رأسه إلى عنق الشيطان ، فرأت المجوز في الراعى شابا قويا ، له رداء فاخر ، فوجدته خيرا من الشيطان ، وأسمرت وزكت عنق الشيطان وطوقت عنق الراعى الشاب بقوة شديدة !

فلم يصدق الشيطان ذلك ، لم يصدق أنه أصبح حرا ، وأنه تخلص من تلك المجوز إلا بعد مرور وقت طويل .. فشكر للراعى صديقه ، وتناول عصاه وأنشأ يقود القطيع تاركا إياه مع حمله .. خلفه

وبعد قليل رأى الشيطان صديقه الراعى يلحق به راكضا .. وحده ! دون أن يرى للمجوز أثر على ظهره .. ففرك الشيطان عينيه وأعاد النظر ! فلم يصدق ما يرى .. حتى اقترب الراعى وقال :

— لا تدنيس فقد تخلصت منها ببساطة . قصدت بحيرة قريبة فزعت رداى وكانت المجوز متعلقة بطوقه ، فألقيته في أحسن مكان من البحيرة . ولم يلبث الرداء أن طفا على سطح البحيرة تاركا للمجوز تحت الماء .. فأخذته وأسمرت إليك ، إذ يجب أن أسرع في إعادة القطيع إلى الحظيرة

أجاب الشيطان مسرورا — إنى عاجز عن شكرك ، وأرى من الواجب على أن أرد لك مثل هذا الجميل الذى قدمته لى .. سأنوجه إلى مدينة (براغ) فأحل في جسد ابنة الملك وسيحاول الملك طردى ، مستمينا بكافة الوسائل ، لكننى لن أترك الفتاة . فسيضطر إلى جمل مكافأة كبيرة لى يخلص ابنته الوحيدة منى ، وما عليك عندئذ إلا أن تأنى أنت ، فهمس في أذن الفتاة قائلا « أنا صاحبك الراعى » فأخرج بسرعة فتشقى الفتاة ، وبذلك تنال أنت جزاء إحسانك إلى

وما أن انتهى الشيطان من كلامه حتى واجهه الريح ، فاشرا ذراعيه ، ثم انطأ طائرا في الجو ، وتوارى بعد لحظات فقطع الراعى مسافات كبيرة متوجهـا إلى (براغ) حتى